زيارة أباء المجمع العام غير العادي لغبطة البطريرك

الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير الكلي الطوبى

الاثنين ٢٤ تموز ٢٠٠٦

صاحب الغبطة والنيافة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق الكلي الطوبى.

يشرفُنا نحن آباءَ المجمع العام غيرِ العادي في الرهبانية المارونية المريمية، وقد أنهينا مجمعنا، أن نزور غبطتكُم، لنيلِ بركتكُم ولتهنئتكُم بسلامة العودة من رحلتكُم الشاقة.

لقد انعقد مجمعنا من الاثنين ١٧ تموز الى الجمعة ٢١ منه، في دير مار ضوميط فيطرون، بمشاركة ٥٢ راهبا مختارين من قبل جميع أبناء الرهبانية.

تمحور هذا المجمع حولَ ثلاث قضايا:

- القضية الاولى، وهي الاساس، تكمن في إعادة النظر في قوانينِ رهبانيتنا ورسومها، وضبطُها بالحذف أو بالزيادة لجَعلها ملائمةً لعصرنا هذا. حيث أخذَ العمل للتحديث والتأوين، الحيز الأكبرِ من المناقشات التي ارتكزت على دراسات معمقة أعدتها لجانٌ مختصةٌ، طوال الأشهرِ العشرة الماضية.

- القضية الثانية هي البحث في أوضاع رِسالاتنا في بلاد الانتشار، والعمل على وضع إستراتيجية جديدة لها لتنمو وتزدهر لأنها في صلْبِ دعوتنا الرهبانية منذ التأسيس. واليوم نجد أنفُسنا مدعوين أكثر

فأكثر الى الاستعداد لمواجهة التحديات والصعوبات، لتبقى رسالاتنا فاعلةً في قلبِ الكنيسة المارونية وفي الكنيسة جمعاءَ، وذلك بحسبِ توصيات المجمع البطريركي الماروني الذي دعانا لتفعيلِ هذه الرسالات في بلاد الانتشار.

- أما القضيةُ الثالثة فكانت دراسةً معمقةً لوضعِ الدعوات في رهبانيتنا، تضمنت خطةً متكاملةً للتنشئة في الرهبانية. وشكلت هذه الخطةُ المستند الرسمي لآلية التربية الرهبانية، وتحتوي على الاسسِ التي تجب أن ينشأ عليها كُل مدعو.

صاحب الغبطة والنيافة،

لقد كان مجمعنا مساحةَ تفكيرٍ مشترك ومسؤولٍ، تحت أنظارِ الرب، ويهديِ الروحِ القدس، وقد وضعنا انفُسنا أمام الله والضميرِ، في قراءة متأنية لعلامات الازمنة بغيةَ صياغة قوانين نوذ أن تكونَ مسلَك حياة شخصية وجماعية.

صاحب الغبطة والنيافة،

إن أبناءَ الرهبانية المارونية المريمية، يرونَ في شخصكُم الكريم، المثلَ الحي لهم، وهم، وإذ يغبطونَ ويثمنون ما وهبكُم الله من حكمة وسعة إدراك وشجاعة وصبرٍ، فاءنهم اليوم، كما في الامسِ، يضعونَ كل إمكاناتهم الفردية والرهبانية في تصرف أبوتكم لخدمة الكنيسة والمجتمع، وذلك بالاستعداد الكاملِ والطواعية وسخاءِ القلب.

لقد انعقد مجمعنا غير العادي فيما كان وطننا يعيش أيضاً ظرفاً غير عادي. وبينما كُنا نعملُ بهدف الاصلاحِ والتطويرِ متطلّعين الى الأمام، كانت آلةُ الحربِ تهدم وتدمر وتشرد وتعود بنا سنين الى الوراء. وكأنّ الجميع قد تخلّوا عن لبنان، ليدفع وحده الثمن غالياً.

تعبنا من الحربِ ، وفي أعماقنا جميعاً توق الى الطمأنينة والسلام.

لسنا هنا لنشكُو، إنما لنجددَ ثقتنا بكلمتكُم وموقفكُم، ونحن نعلم، بل نحن متأكدونَ من أن لكلمتكُم وقعاً وصدى في ضمائرِ أسياد الحربِ وآذانِهم، وهي بلسم وعزاءٌ للوطن الجريحِ الكسيرِ المدمر.

وإن ننسى فلن ننسى تلك الصيحات التي أطلقْتموها رافضين الحرب والمؤامرات على بلدنا، مطالبين بالسلام، بالحرية، بالعدالة، والعيشِ بعزة وكرامة.

لن ننسى، بل نقر ونعترف وملؤنا الوفاءُ والعرفانُ بأنكم صوتنا وموقفُنا ونِضالُنا.

بأنكم صوت الكنيسة وصوت الوطنِ وصوت الناس.

نصير الضعيف والمظلومِ، تنشدون الحق والحقيقة.

اليوم، ومرةً جديدةً، يلوذُ الوطن بعباءَتكُم، وكُلنا ثقةٌ بحكمتكُم وبعد نظرِكم، فلينصركُم الله يا سيد.

صاحب الغبطة والنيافة،

إن رهبانَيتنا، وتحت رِعايتكُم، وفي ظل توجيهاتكُم وتوجهاتكُم؛ ترى نفسها اليوم، وأكثرمن أي زمنٍ مضى، في قلب الكنيسة، في حياتها وتكرسها، وتعملِ في خدمتها في ميادينِ نشاطاتها المُتعددة في لبنان وخارِجه، من جامعتها الى مدارِسها، الى أديارِها مروراً برعاياها وصولاً الى مراكزِها في بلدان الانتشار.

وبما أننا نسعى الى اصلاحات داخلية، وقد عقدنا لها مجمعاً غير عادي، هو الاولُ في كنيستنا بعد انتهاءِ أعمالِ المجمع البطريركي المارونيّ، فإننا نعلن اليوم عن التزامنا الكاملِ توصيات هذا المجمع البطريركي وسنعملُ على تطبيقه والسيرِ في خطاه.

وختاماً، فإننا نحن، أبناءَ الرهبانية المارونية المريمية وآباءَ المجمع غيرِ العادي، نطلب بركَتكُم الأبوية يا صاحب الغبطة، ونشكُر لكم جهودكم في سبيلِ ما تقومونَ به لأجل الكنيسة والوطن. ونرفع الصلاةَ الى الله سائلينه أنْ يحفَظَكُم بعنايته وأن يحفظَ لبنانَ ويحمي القيمين عليه ليعملوا على إحلالِ السلامِ.

الاباتي سمعان أبو عبده

الرئيس العام للرهبانية المارونية المريمية